للماء بالفقاقيع التي تتكون منه فانها غلاف رقيق للهواء وهو الذي يحتمل الابرة اذا كانت صغيرة لان ثقلها لا يخرق ذاك الحجاب فلا تغرق

* * *

ذكرت احدى الصحف ان للروائح العطرية تأثيراً مهماً على الصحة فانه اذا كان الانسان متهيجاً مضطرباً او مصابا بصداع وشم رائحة عطرية فان اضطرابه يهدأ وألم رأسه يقل وقد وصفت لكل مريض ان يكون في غرفته زجاجة مفتوحة من ماء معطر فاذا كان ذلك صحيحاً فان العلاج سهل ميسور

* * *

خطب المستر تشرشل احد رجال الحكومة الانكليزية عن قوة الصحافة وتأثيرها فقال انه لا يعتقد ان الصحافة تستطيع ان تجعل الساقط رفيعاً والخامل نبيهاً ولا ان تسقط مقام الرفيع وتحقره في العيون ولكنها ذات قوة هائلة حين تعمدها من يكونون متوسطين بين الحالتين ولذلك نصح الحكومة الانكليزية ان تصالح الصحافة وتبقى واياها على وداد

ثم قال انه يقرأ التمس فيطالع بها الاقوال الجدية والمنقولات الصادقة الحقيقية ويطالع جريدة المورنن بوست فيشاهد بها الكرامة والنزاهة ويتصفح الديلي مايل فيرى بها مجمل الاحوال والاخبار ويقرأ الدايلي نيوز فيكون بقراءتها كانه واضع يده على قلوب الشعب عارف بما تكنه ضمائرهم . ولقد صدق هذا القائل بالذي ذكر عن التمس والمورنن بوست فانه ليس اصدق من اخبار الاولى ولا اكثر نشراً للحقائق وليس في انكلترا جريدة اشهر من المورنن بوست في اعتدالها ونزاهتها فانها معدودة هناك جريدة الاشراف وهي اقدم جريدة نشرت في لندن لانها صدرت في عام ١٧٧٢

ولقد خالف هذا القائل بين الجرائد بسبب تفاوت مراتبها في التأثير ولكنه لو اراد ان يذكر صحائف بلادنا فانه لا يستطيع ان يفرق بين واحدة واخرى لانها كلها صورة واحدة ولا خلاف بينها الا في الاسم

غرائب المعتقدات

رأينا في احدى المجلات الفكاهية فصلاً عن بعض عادات القبائل المتوحشة واعتقاداتها فاخترنا تلخيصه من قبيل الفكاهة

فقد ذكرت عن بعض القبائل النازلة في اوساط اوستراليا انه حين يفترق الرجل عن اصدقائه ولو اشهراً عديدة ثم يلتقي بهم فانهم لا يحيونه بكلمة ولا يمدون اليه يداً قط بل غاية مايعملونه انهم يجتمعون ويأخذون في تقطيع اجسادهم بالمدى نائحين مولولين وكل هذا منهم دلالة على ابتهاجهم بقدومه ولكن بعض القبائل الاخرى تعد ارقى منها اعتقاداً فان اهلها حين يجتمعون على قادم من سفر يعانقه كل واحد منهم ست مرات ثم ياخذون بالنواح والبكاء حتى يتوهم الغريب عنهم انهم مجتمعون في مأتم حول ميت او انهم يجرون على مذهب القائل « من فرط ما قد سرني ابكاني »

ولقد تشكو الفتيات عندنا من ان حريتهن تحجز شيئاً حين يكبرن ولكن حظهن هين لدى عادة بعض تلك القبائل فان البنات حين يكبرن عندها يحجزن كلهن في سجن واحد حتى لا يراهن احد ولا يسمح بخروجهن

الا مرة في كل اسبوع مخفورات بحفاظ وحراس ثقات حتى لا يدنو منهن احد

ولقد ذكر عن بعض القبائل ان صلاة المرأة فيها محرمة كل التحريم وذلك لانها تعتقد ان المرأة لا نفس لها ولا فائدة من صلاتها وهذا الاعتقاد مما يبدو غريباً لدى المتمدنين ولكن غرابته تقل حين يعلم انه لم يكن يرخص للمرأة في انكلترا الا لمدة حكم وليم وماري ان تصلي في الكنائس بل لقد كان الحجاب محتماً عليهن فلا ترى امرأة في شارع الا مبرقعة ولاسيما اذا كانت من نساء الخواص وهذا يجري شيء منه بين مسلمي بلادنا فان نساء الخواص لايمشين في الشوارع الامقنعات واما الفقيرات والبائعات فيجان حاسرات كالنصرانيات

ومما يروى عن بعض العشائر في افريقيا الوسطى ان لبس البياض شؤم عظيم عندهم وذلك لانهم يعتقدون انه ينبه الشيطان ويغضبه اذ ان شيطانهم هو الابيض وهم يعتبرون البيض شياطين كما يعتقدون ان شيطان الابيض هو الاسود

ومن غريب معتقد البعض انه اذا اتفق لاحدهم ان سقط بالقضاء في الماء فانه لا يليق به ان يحاول النجاة من الغرق او يلتمس الخلاص بل الاليق به ان يموت غريقاً وكذلك اذا اصابته النار فانه يعد من العار عليه ان ينجو وهو مصاب بالحريق وكذلك اذا نكزته الافعى فانه يتعين عليه ان يموت اما حجتهم في ذلك فهي ان اسلافهم الذين ماتوا يدعونهم الى المجيء اليهم لمرافقتهم فلا يجمل بهم عصيانهم . ولقد ذكرت المجلة من جملة غرائب المعتقدات ما يفعله بعض المسلمين من عدم رميهم الاوراق المكتوبة في الشوارع

خشية ان يكون مكتوباً عليها اسم الجلالة فتدوسها الاقدام مع ان هذا الاعتقاد ليس بغريب ولا بمستنكر ولكنها ذكرت عن قبيلة الدراويش انها مغالية به كما شوهد منها في موقعة ابي كليه التي حدثت بينهم وبين الانكليز فان احد الدراويش في تلك المعمعة الهائلة هجم على نسخة جريدة كانت ساقطة في ساحة الحرب فاستخلصها مخاطراً بحياته حذراً ان يكون عليها اسم الجلالة وتدوسها الاقدام وهذا من غريب التعبد في ذاك الموقف الرهيب

ولقد ذكرت غير هذا اعتقادات مضحكة غريبة لا يتسع لها مكان ولكنها انما تعد غريبة بالقياس الينا اذ اننا لم نألفها ولكننا حين ننظر الى عاداتنا من جهة تحياتنا ومآتمنا واعراسنا وملابسنا وما عندنا من (زار) وتنجيم وشعوذة نجد انفسنا على غاية التوحش لانه ليس التوحش الا الضرر وليس بعد اضرار هذه العادات من اضرار